والترمذي وحسنه ولفظهم قالت مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد يوما ونحن عصبة
من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم وقال عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا ليس منا
من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع
وتسليم النصارى الاشارة بالاكف اسناده ضعيف رواه الترمذي وقال اسناده ضعيف
ورواه ابن المبارك عن ابن لهيعة فلم يرفعه انتهى كلامه وان صح فمحمول على الاكتفاء به
بدل السلام وتزاد الواو في رد السلام وذكر الشيخ وجيه الدين في شرح الهداية انه
واجب وهو قول بعض الشافعية والاول اشهر واصح لانه في الصحيحين ان
آدم عليه السلام قال للملائكة السلام عليكم فقالوا له عليك السلام ورحمة الله
وسياتي ذلك ولانه دليل على الوجوب واحتج في شرح مسلم على عدم وجوبها بقوله
سبحانه وتعالى قالوا سلاما قال سلام انتهى ما ذكره قيل هو مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي
قولي سلام او جوابكم او امري وقيل هو مبتدأ والخبر محذوف اي سلام عليكم
واما النصب فقيل مفعول به محمول على المعنى كانه قال ذكروا سلاما وقيل
مصدر اي سلموا سلاما ولا يقال سلم الله عليكم ولا سلم الله عليك وكان سببه انه اخبار
عن الله عز وجل بالتسليم وهو كذب وفيه نظر بل هو انشاء وانه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم
ولعل مراده من ذكر المسالة ان الاولى ترك قول ذلك والاتيان بالسلام على الوجه المعروف
المشهور لان قول ذلك يكره ولا يجوز ويأتي في الفصل الخامس ان احمد قال له
رد السلام غائب نظرا الى معنى السلام ولعل هذا اولى مع انه خلاف الاولى واخره
ورحمة الله وبركاته ابتداء وادا وانه يستحب الزيادة على ذلك قال ابن عقيل قال
احمد في رواية حبيش بن سندي وقد سئل عن تمام السلام فقال وبركاته وفي الموطا
عن ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة قال القاضي ويجوز ان يزيد الابتداء على
لفظ الرد والرد على لفظ الابتداء الا ان الانتهاء في ذلك الى البركات هو ظاهر كلام
غيره ويتوجه وهو ظاهر كلام بعضهم انه يجب مساواة الرد للجواب او ازيد
كظاهر الاية ولعله ظاهر كلام ابي البركات السابق في اول الفصل وروى ابو داود
من حديث معاذ بن انس ان رجلا جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
ورحمته ومغفرته وبركاته فقال اربعون هكذا تكون الفضائل وهو خبر ضعيف
بخلاف

١٤٩

بخلاف الامر المشهور ويسن ان يشركه المبتدي بالسلام بقول الراد عليه ذكره ابن عقيل وابن تميم
وابن حمدان وقال ابو زكريا النووي يستحب ان يقول المبتدئ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وقد
روى ابو داود والترمذي وحسنه عن عمران قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم
ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال ابو داود باب
كيف السلام ثم روى هذا الحديث باسناد جيد والذي قبله باسناد ضعيف وهذا الظاهر ان ياتي
به المبتدي كاملا وهذا مقتضى كلام ابي داود وكذا قال الشيخ وجيه الدين من اصحابنا اكمل
ذكر الرحمة والبركة ابتداء وكذا الجواب واقل السلام عليك واوسطه ذكر الرحمة او عليكم ان كانوا
جماعة فان كان واحدا فنوى ملائكته قال سلام عليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بن كعب وهو يصلي فقال يا ابي فالتفت ثم لم يجبه ثم
صلى ابي فخفف ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
قال وعليك ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك وذكر الحديث قال ابن عبد القوي رحمه الله
في كتابه مجمع البحرين وفيه دليل جواز قول الراد السلام وعليك بحذف المبتدأ انتهى كلامه
وكذا رد النبي صلى الله عليه وسلم على ابي ذر وهو في الصحيحين في فضائل وهذا اصح الوجهين للشافعية
قالوا وهذا فيما اذا اتى بالواو فاما ان قال عليك او عليكم لم يجزه واصحابه نصوا تصريحا
وتعريضا على انه لا يجوز وقال الشيخ تقي الدين فان اقتصر الراد على
لفظ وعليك كما رد النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي وهو مقتضى الكتاب فان المضمر
كالمظهر الا ان يقال اذا وصل بكلام فلا اختصار بخلاف ما اذا سكت وكون ان الرد
الواجب يحصل به لما اجزا الاقتصار عليه في الرد على الذمي ومقتضى كلام ابي موسى
وابن عقيل الايجوب وكذلك قال الشيخ عبد القادر انتهى كلامه ومقتضى اخذ
من الرد على الذمي ان يجزئ ولو حذف الواو وقال الشيخ عبد القادر فان قال سلام
لم يجبه ومعرفة انه ليس بتحية الاسلام لانه ليس بكلام تام وكان قد فعل معناه
ويتوجه من الاكتفاء برد وعليك انه يحتمل ان يرده وقال ابن الاثير في النهاية
يقال السلام عليكم وسلام بحذف عليكم قال وكانوا يستحبون تنكير الابتداء وتعريف الجواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)